أثر تغير المناخ على عدالة النوع الاجتماعي في دول ما بعد الصراع المسلح الدولي

م.م. سالم انور احمد
salimanwar@uokirkuk.edu.iq
جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

الملخص

يتناول موضوع هذا البحث أثر تغير المناخ على عدالة النوع الاجتماعي في دول ما بعد الصراع المسلح الدولي، وذلك من خلال تحليل إطار القانون الدولي العام والخاص. يهدف البحث إلى فهم كيفية تأثير التغيرات المناخية على الفئات الضعيفة والمتضررة من الصراعات المسلحة، خاصة النساء والفتيات، وكيفية تطوير آليات قانونية تعزز حقوقهن وتمكنهن من التكيف مع التحديات البيئية المتزايدة. تستند الدراسة إلى تحليل دقيق للأدوات القانونية المتاحة على المستوى الدولي والوطني، وتقديم توصيات لتعزيز الحماية القانونية لحقوق النساء والفتيات في مواجهة تغير المناخ في سياق ما بعد الصراعات المسلحة.

الكلمات المفتاحية: تغير المناخ،النوع الاجتماعي،الصراع المسلح الدولي،القانون الدولي العام.

The impact of climate change on gender justice in post-international armed conflict countries

Assistant lecturer Salim Anwar Ahmed
university of Kirkuk\College of Law and political sciences

Abstract

This research examines the impact of climate change on gender justice in post-conflict states, within the framework of international law. The research aims to understand how climate changes affect vulnerable and conflict-affected groups, particularly women and girls, and how to develop legal mechanisms that enhance their rights and empower them to adapt to increasing environmental challenges. The study relies on a detailed analysis of the available legal instruments at both the international and national levels, providing recommendations to enhance

legal protection for the rights of women and girls in facing climate change in the context of post-conflict situations.

Keywords: Climate Change-Gender Equality,International Armed Conflict,Public International Law.

المقدمة

تعد العدالة الاجتماعية والنوع الاجتماعي من القضايا الحاسمة في دول ما بعد الصراعات المسلحة. ومع تزايد الاهتمام بتغير المناخ وتأثيراته السلبية على البيئة والمجتمعات، فإن هناك حاجة ملحة لفهم كيف يؤثر تغير المناخ على عدالة النوع الاجتماعي في هذه الدول المتضررة. يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير تغير المناخ على عدالة النوع الاجتماعي في الدول التي تعاني من تبعات الصراعات المسلحة وتغير المناخ . أن تغير المناخ يؤثر على عدالة النوع الاجتماعي في دول ما بعد الصراعات المسلحة. حيث تشير بعض الدراسات إلى أن النساء والفتيات يعانين بشكل خاص من آثار تغير المناخ، حيث يزيد انعدام المياه والجفاف والفيضانات والأحوال الجوية القاسية من مخاطر التشرد والتهجير والعنف الجنسي والاستغلال الجنسي. وتشير دراسات أخرى إلى أن النساء والفتيات يتأثرون بشكل خاص بسبب العدم المساواة في الوصول إلى الموارد الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبالتالي، يزيد تغير المناخ من عدم المساواة بين الجنسين ويزيد من فقر النساء والفتيات وعدم المساواة في الفرص الاقتصادية والسياسية. وبالتالي، فإن تغير المناخ يؤثر على عدالة النوع الاجتماعي في دول ما بعد الصراعات المسلحة بشكل كبير، حيث يزيد من عدم المساواة بين الجنسين ويزيد من فقر النساء والفتيات وعدم المساواة في الفرص الاقتصادية والسياسية. لذلك، يجب على المجتمع الدولي والحكومات المحلية اتخاذ إجراءات للحد من تغير المناخ وتعزيز العدالة الاجتماعية والنوع الاجتماعي في دول ما بعد الصراعات المسلحة.

أهمية البحث: يشكل تغير المناخ تهديدًا كبيرًا لأنماط حياة النساء والفتيات وسبل عيشهن وصحتهن وسلامتهن وأمنهن في جميع أنحاء العالم. ووفقًا لتقديرات الأمم المتحدة، فإن تغير المناخ يزيد من المخاطر ويزيد من حدة التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البيئات الهشة والمتأثرة بالنزاعات. تجبر الصراعات في جميع أنحاء العالم النساء والفتيات على مواجهة معدلات متزايدة من العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالصراع والاتجار بالبشر وزواج الأطفال وغير ذلك الكثير. عندما تقع الكوارث، تقل احتمالية بقاء النساء على قيد الحياة ويزداد احتمال تعرضهن للإصابة بسبب عدم المساواة بين الجنسين التي استمرت لفترة طويلة والتي خلقت فجوات في المعرفة والتنقل وصنع القرار والوصول إلى الموارد والتدريب وما إلى ذلك. تجعل هذه التفاوتات النساء والفتيات أقل قدرة على الوصول إلى

الإغاثة والمساعدة، مما يهدد سبل عيشهن ورفاهتهن وتعافيهن ويخلق حلقة مفرغة من الضعف في مواجهة الكوارث المستقبلية. كما تتعرض صحة النساء والفتيات للخطر بسبب تغير المناخ والكوارث بسبب انخفاض الوصول إلى الخدمات الصحية والرعاية وزيادة المخاطر على صحة الأم والطفل.

الإشكالية: وتتمثل مشكلة البحث في أن الكوارث المرتبطة بالمناخ تزيد من خطر العنف ضد المرأة، فضلاً عن زواج الأطفال والاتجار بالبشر، وتعطل الوصول إلى الخدمات الصحية والسلع المنقذة للحياة، من بين تأثيرات أخرى. ولا يؤثر تغير المناخ على الرجال والنساء على قدم المساواة، حيث تعاني النساء من أشد آثار تغير المناخ، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة بين الجنسين ويشكل تهديدات فريدة لسبل عيشهن وصحتهن وسلامتهن. وتعتمد النساء في جميع أنحاء العالم بشكل أكبر على الموارد الطبيعية، ومع ذلك فإن فرصهن في الوصول إليها أقل، وفي العديد من المناطق تتحمل النساء مسؤولية غير متناسبة عن تأمين الغذاء والمياه والوقود. والزراعة هي القطاع الأكثر أهمية من حيث فرص العمل للنساء في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وخلال فترات الجفاف وهطول الأمطار غير المنتظمة، تعمل النساء، كعاملات زراعيات ومساعدات أساسيات، بجدية أكبر لتأمين الدخل والموارد لأسرهن. وكثيراً ما تفرض هذه العوامل ضغوطاً إضافية على الفتيات، اللاتي غالباً ما يضطررن إلى ترك المدرسة لمساعدة أمهاتهن في تحمل العبء المتزايد.

فرضية البحث: أن المساواة المبنية على النوع الاجتماعي وسد الفجوة المعرفية بين الجنسين هي مفتاح نجاح العمل المناخي العالمي الفعال والمؤثر. كما ان مراعات نوع الجنس وتغير المناخ يمثل مساهمة أساسية في الجهود المبذولة لتحقيق هذين الهدفين، وأنه ينبغي تنفيذه بشكل منهجي من قبل الجهات الفاعلة التي تتطلع إلى التدخل في البلدان الهشة أو المتأثرة بالنزاع بشكل أكثر تحديداً.

منهج البحث: سنعتمد في بحثنا هذا المنهج التحليلي لاتفاقيات القانون الدولي للبيئة والقانون الدولي لحقوق الانسان وبقيت الاتفاقيات الدولية او الإقليمية المعنية بتغير المناخ واحترام الحق بالمساواة بين الجنسين.

هيكلية البحث: سنتناول موضوع بحثنا هذا وفقاً للهيكلية التالية:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لتغير المناخ وعدالة النوع لاجتماعي.

المطلب الأول: التعريف بتغير المناخ.

المطلب الثاني: ماهية عدالة النوع الاجتماعي.

المبحث الثاني: التغير المناخي وعدالة النوع الاجتماعي علاقة تأثير وتأثر.

المطلب الأول: التأثير المتبادل بين عدم المساواة الجندرية وتغير المناخ.

المطلب الثاني: تكامل النهج الجندري في السياسات والبرامج لتغير المناخ: تقليل المخاطر وتعزيز الاستدامة.

المطلب الثالث: التشريع الشامل للجنسين: ركيزة قانونية لتعزيز إستدامة المرأة في مواجهة تحديات تغير المناخ في إطار القانون الدولي الخاص.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي لتغير المناخ وعدالة النوع لاجتماعي

يعتبر التغير المناخي أحد أخطر الآفات التي تهدد عالمنا اليوم والتي قد ساهم المجتمع الدولي في أحدثها بشكل مباشر. ومما يلاحظ ان هذا التغير المناخي له اثار تتفاوت بين النساء والرجال والأطفال، كما يتفاوت التأثير في ظل ظروف السلام والحرب "الصراع المسلح الدولي"، حيث يزيد التأثير في ظل ظروف الصراع المسلح خصوصاً بالنسبة للنساء. ويستوجب هنا منا ان نحاول تبيان تعريف تغير المناخ وعدالة النوع الاجتماعي وذلك وفقاً للمطلبين التاليين.

المطلب الأول

التعريف بتغير المناخ

ما تغير المناخ؟ يصف تغير المناخ التباين الشديد المتزايد في متوسط الأحوال الجوية على المدى الطويل في جميع أنحاء العالم. ويشير تغير المناخ على وجه التحديد إلى آثار فضالً عن زيادة إزالة انبعاثات غازات الدفيئة الناتجة عن أكثر من قرن ونصف من حرق الوقود الأحفوري، مثل الفحم، والنفط، والغاز الناتج عن التصنيع، الغابات واستخدام الأسمدة وإنتاج الماشية لتغذية مجتمعاتنا المتنامية وإيواءها[١].

تعد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ العام ١٩٩٢م المرجع القانوني الأول لكل ما يتعلق بحماية المناخ على الصعيد الدولي، كما تعد إطارا دوليا مشتركا للتصدي لأسباب ونتائج تغير المناخ، وقد خصصت المادة الأولى منها للتعريفات الخاصة بهذا الشأن. ولكن لم تعرف المناخ بل عرفت تغير المناخ في الفقرة الثانية (من المادة الأولى بأنه "تغيرا في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، والذي يمكن ملاحظته بالإضافة إلى تقلب المناخ الطبيعي على مدى فترات زمنية متماثلة)، فهي تميز بين التغير الطبيعي والتغير بسبب عوامل بشرية. ويعرف تغير المناخ حسب الهيئة الدولية الحكومية المعنية بتغير المناخ بأنه "تغير في حالة المناخ يمكن تحديده من خلال تغيرات وسطه و/ أو تقلب خصائصه، ويستمر لفترة طويلة عادة ما تكون عقودا أو فترات أطول ويشير إلى "أي تغير في المناخ يحدث على مر الزمن سواء نتج عن تقلب طبيعي أم عن

[١] – الأمم المتحدة: تغير المناخ: https://www.un.org/en/sections/issues-depth/climate-change/ (٢٠٢٤/٢/١٠).

نشاط بشري"[١]. تتركز غازات الدفيئة، مثل ثاني أكسيد الكربون، في الغلاف الجوي للأرض حيث تمتص طاقة الشمس وتبعثها، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض على نحو مطرد، وقد ارتفع متوسط درجة حرارة الأرض بمقدار ١.١٥ درجة مئوية من عام ١٨٨٠ حتى عام ٢٠١٩[٢]، وعندما ترتفع درجة حرارة الغلاف الجوي، فإنه يجمع المزيد من المياه ويحتفظ بها، مما يؤثر على الظروف الجوية ويجعل المناطق الجافة أكثر جفافا والمناطق الرطبة أكثر رطوبة[٣]. وبالإضافة إلى ذلك، يعني أن تكون الأرض أكثر سخونة أن تسخن المحيطات وتتمدد، ويتناقص الثلج والجليد، وترتفع مستويات سطح البحر، مما يتسبب في حدوث حلقة رد فعل تؤدي إلى تفاقم هذه الآثار السلبية بصورة متزايدة[٤].

خلال السنوات الأخيرة الماضية شهد العالم بأسره تقلبات مناخية كبيرة تسببت في العديد من الكوارث الطبيعية من أعاصير وذوبان للجليد وأمطار طوفانية وفيضانات ضف إلى ذلك شهدت العديد من المناطق جفاف شديد وندرة في تساقط الأمطار. وعلى هذا الأساس فقد عرف مجموعة الخبراء الدوليين ظاهرة تغير المناخ بأنها مجموعة من التحولات التي يمكن تحديدها مثلا عن طريق الأبحاث الإحصائية وهذه التحولات تستمر لحقبة زمنية معينة قد تتجاوز العقود، وتشمل هذه التغيرات للمناخ كل تحول سواء كان سببه التقلبات الطبيعية (١)، أو سببه الأنشطة البشرية (٢). أو أن التغير المناخي هو تلك التغيرات في المناخ والتي تؤدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، إضافة إلى ذلك يؤدي هذا التغير إلى التقلب الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية متماثلة[٥]. مع أن الزيادة البالغة ١.١٥ درجة مئوية قد تبدو صغيرة، فإن نطاق درجة الحرارة لسكن الإنسان ضيق نسبياً، والزيادة بمقدار ١.١٥ درجة مئوية متوسط عالمي، مما يمثل تحولات كبيرة جداً في أوقات ومواقع مختلفة. وقد

[١] – زكية بلهول: تغير المناخ وحقوق المرأة، مج١٠، ع٣، مجلة دراسات وابحاث، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ٢٠١٨، ص٣٦٩-٣٧٠.

[٢] – ليندسي، ريبيكا ولوان دالمان، ٢٠٢٠، "تغير المناخ: درجة الحرارة العالمية". الإدارة الوطنية لدراسة المحيطات والغلاف الجوي، https://www.climate.gov/news-features/understanding-climate/climate-change-global-temperature (٢٠٢٤/٢/١٠).

[٣] – دينشاك، ميليسا، ٢٠١٧، "تغير المناخ العالمي: ما يجب عليك معرفته"، https://www.nrdc.org/stories/global-climate-change-what-you-need-know (٢٠٢٤/٢/١٠).

[٤] – الأمم المتحدة: تغير المناخ، https://www.un.org/en/sections/issues-depth/climate-change/ (٢٠٢٤/٢/١٠).

[٥] – مخنفر محمد و مزياني فريدة: تغير المناخ واشكالية العلاقة بين البيئة والتنمية في إبرام الصفقات العمومية، مج٨، ع١، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة ١ الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠٢١، ص٤٠٠.

كان للتغيير أثر كبير فعالًا على مناخ الأرض. ارتفع متوسط مستوى سطح البحر بمقدار 19 سم، من عام ١٩٠١ إلى عام ٢٠١٠ وبحلول القرن المقبل، يتوقع العلماء أنه سيرتفع بمقدار يتراوح بين ٤٠ إلى ٦٣ سم إضافية[١]. ان الأثار الناتجة عن التدخل الدولي البيئي على الجانب الصحي للأفراد داخل حدود الدولة لا يقل أهمية عن ما سواه، واذا مار اردنا إعطاء مثال واقعي للتدخل الدولي البيئي السلبي على النظام الصحي للدول[٢]، فهناك العديد من الأمثلة منها التدخل العسكري المسلح في أوكرانيا من جانب روسيا وكذلك التدخل العسكري الأمريكي في العراق، مما يوضح ما أدت اليه الصراعات المسلحة الدولية من مضاعفة اثار تغير المناخ على العديد من فئات المجتمع الضعيفة من نساء وأطفال وكبار السن، ووجود هذه الفئات في خضم كل هذه الصعاب المناخية والحروب قد ضاعف في كثير من الأحيان من معاناتهم.

المطلب الثاني

ماهية عدالة النوع الاجتماعي

ان البشر جميعاً أسرة واحدة جمعت بينهم العبودية لله تعالى، وان الناس متساوون في اصل الكرامة الإنسانية والتكاليف والمسؤولية دون تمييز بسبب الجنس او العرق او اللغة او المعتقد الديني الى غير ذلك من الاعتبارات، ولتكن الالية الصحيحة هي ضمان الكرامة الإنسانية على أساس ان الخلق كلهم عباد الله جل وعلى، ولا فضل لأحد منهم على الاخر الا بالتقوى[٣]، الا ان استعباد النساء في اعمال السخرة والاعمال الشاقة في ظروف الحروب والصراعات المسلحة شائع جداً، ولعل تغير المناخ قد ضاعف الامر كثيراً

العدالة بين الجنسين تعني (الحرية في العيش والوجود بطرق مختلفة لا يتم تحديدها مسبقًا حسب الجنس، ولكنها تستند إلى المساواة في توزيع الموارد وفي فرص التمتع بالسلطة وتلقي الاحترام)[٤]. يُستخدم مصطلح "العدالة بين الجنسين" استنادًا إلى التعريف الذي قدمته آن ماري جوتز وتم

[١] – الأمم المتحدة، ٢٠٢٠، "تغير المناخ"، https://www.un.org/en/sections/issues-depth/climate-change/ (٢٠٢٤/٢/١٣).

[٢] – محمد مصطفى قادر الجشعمي، رؤى إبراهيم خالد: آثار التدخل الدولي على البيئة: تحليل نقدي لغزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في سنة ٢٠٠٣، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية, المجلد ٧, العدد ٢٥/part2, ٢٠١٨، ص٩.

[٣] – سلوى احمد ميدان المفرجي: نحو استراتيجية دولية وطنية لمكافحة الاتجار بالنساء، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، مج٢، س٦، ع٢٠، ٢٠١٣، ص٦٦.

[٤] – مؤسسة فريدريش إيبرت: العدالة الجندرية هي عدالة اجتماعية! المبادئ التوجيهية للسياسة المتعلقة بالنوع الجتماعيفي مؤسسة فريدريش إيبرت، ص١، تقرير متاح على الرابط التالي: https://www.fes.de/index.php?eID=dumpFile&t=f&f=83356&token=477dce2c94cc9f193cac1ba4452616031b27ea65 (٢٠٢٤/٢/٢٠).

اعتماده في تقرير الإسكوا لعام ٢٠١٧ حول حالة العدالة بين الجنسين في المنطقة العربية. تُعرَّف العدالة بين الجنسين بأنها خلق المساواة بين الجنسين من خلال القضاء على عدم المساواة بين النساء والرجال، وتوفير الإنصاف لعدم المساواة القائمة. تتحقق المساواة بين الجنسين عندما يتمتع الرجال والنساء بنفس الحقوق والفرص في جميع قطاعات المجتمع، بما في ذلك الوصول إلى العدالة من خلال القضاء، وتوافر الفرص الاقتصادية والاجتماعية. تسلط هذه الدراسة الضوء على العنف القائم على النوع الاجتماعي باعتباره عقبة رئيسية أمام تحقيق العدالة بين الجنسين. العدالة بين الجنسين هي عملية رسمية ومنتج للممارسات. يعتمد النجاح في تحقيق العدالة بين الجنسين على عنصرين هنا: المساءلة والمساواة، بما يتماشى مع المعايير الدولية والإقليمية، وأبرزها تلك المنصوص عليها في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، ومنهاج عمل بكين، وأجندة المرأة والسلام والأمن، وأجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠[١]. في حقباتِ النّزاع أو الحكم الاستبدادي، غالبًا ما تُمسي النّساء هدفًا لانتهاكاتِ حقوق الإنسان، بسببِ نوعهنّ الاجتماعيّ والتهميش الّذي يُعانينَهُ في مجتمعاتٍ شتّى. فقد تتعرضُ النّساء للعنف الجسدي والعنف الجنسي، ولانتهاكاتٍ أُخرى تنالُ منهنَّ بطرقٍ خاصّة، على غرارِ إخفاءِ ذويهنّ قسرًا وتهجيرهنَّ وممارسة التمييز الاجتماعي الاقتصادي بحقهنّ. فعلى سبيل المثال، قد تُعاني النّساء، اللّواتي أُخفيَ أزواجهنّ قسرًا خلالَ النّزاع، صدمةً نفسيّةً مُطوّلة وقد يواجهنَ عوائق قانونيّة ظالمة وغيرها من أشكالِ التّمييز بسببِ وضعهنَّ المُلتَبِس، فهنَّ لسنَ متزوّجات ولسنَ أرامِل أيضًا. هذا وقد تتعرّض النساء لخطرِ استغلالٍ أكبرَ، بسببِ اشتدادِ فقرهنَّ بعدَ فقدانهنّ المُعيل ونبذهنَّ من عائلاتهنَّ ودوائرهنّ الاجتماعيّة المُقرّبة. وغالبًا ما يُقوّضُ تراكم الأذيّة هذا قدرة النّساء على العثور على مصادر الإعالة بسببِ عدمِ المُساواةِ البُنيويّة. فحتّى آليات العدالة الانتقاليّة نفسها، إن أُسِيءَ وضعها، قد تغفلُ حاجات النّساء الخاصّة وقد تعكس استجاباتُها الاختلال بين الجنسين في السُلطة على المجتمع كَكُلّ. صحيحٌ أنَّ النّساء يندرجنَ في الفئة الأكثر تهميشًا في المُجتمع ويحتجنَ إلى اهتمامٍ خاصّ وإلى استجاباتِ عدالةٍ انتقاليّة موجّهة خصيصًا لهنّ، إلّا أنَّ العدالة بينَ الجنسين لا تقتصرُ عليهنَّ. بل يجبُ تقييم تجارب الضّحايا كلّها من أجلِ النّظر في تبعاتها المُرتبطة بالنّوع الاجتماعي. فمن شأنِ مقاربة العدالة الانتقاليّة المُراعية للنوع الاجتماعي أن تنظرَ في الطّيف الواسع من التجارب وأن تُعالجها، بما في ذلكَ تجارب الضّحايا الذّكور في بعضِ السياقاتِ وضحايا جماعة المثليين والمثليات

[١] – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان وإسكوا وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، عدالة النوع الاجتماعي والقانون: تقييم للقوانين المؤثرة على المساواة بين الجنسين في منطقة الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، ٢٠١٨، ص٧. متاح على الرابط التالي: https://genderjustice.unescwa.org/main.aspx (٢٠٢٤/٢/٢٠).

ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وأحرار الهوية الجنسيّة وحاملي صفات الجنسيْن[١].

المبحث الثاني

التغير المناخي وعدالة النوع الاجتماعي علاقة تأثير وتأثر

للتغير المناخي علاقة تأثير وتأثر مع النوع الاجتماعي وهي علاقة لا يمكن بسهولة كشفها دون دراسة وتمحيص فمن خلال الاطلاع على وثائق الأمم المتحدة والدراسات الصادرة من المعاهد المختصة بدراسات النوع الاجتماعي تبين وجود أثر سلبي كبير يتعلق بموضوع زيادة عدم عدالة النوع الاجتماعي مع زيادة اثار التغير المناخي، اما الأثر الإيجابي فيتمثل في تكامل النهج الجندري في السياسات والبرامج لتغير المناخ: تقليل المخاطر وتعزيز الاستدامة.

المطلب الأول

التأثير المتبادل بين عدم المساواة الجندرية وتغير المناخ

إن تقاطع عدم المساواة بين الجنسين وأزمة المناخ هو أحد أعظم التحديات في عصرنا، ويشكل تهديدًا كبيرًا لحياة وسبل عيش وصحة وسلامة وأمن النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم. على مر التاريخ، كافح علماء المناخ والباحثون وصناع السياسات لفهم كيفية تقاطع النوع الاجتماعي والمساواة الاجتماعية وتغير المناخ، ومع كشف المزيد من البيانات والبحوث عن روابط واضحة، فقد حان الوقت للحديث عن التأثيرات التفاضلية لتغير المناخ والروابط بين تمكين المرأة والعمل المناخي العالمي الفعال. ما يهم هنا هو كيف يؤثر تغير المناخ على النساء والفتيات؟ لا يؤثر تغير المناخ على الرجال والنساء على قدم المساواة. تعاني النساء والفتيات من أشد تأثيرات تغير المناخ، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة بين الجنسين ويشكل تهديدات فريدة لسبل عيشهن وصحتهن وسلامتهن. يتقاطع تغير المناخ مع أوجه عدم المساواة الأخرى التي تواجهها النساء والفتيات. في حين تعاني النساء والفتيات من تأثيرات غير متناسبة لتغير المناخ على مستوى العالم، فإن هذه التأثيرات ليست موحدة. إذا نظرنا إلى تغير المناخ من منظور نسوي تقاطعي، والطريقة التي تعمل بها أشكال مختلفة من عدم المساواة غالبًا معًا وتؤدي إلى تفاقم بعضها البعض، فمن الواضح أن مخاطر تغير المناخ حادة بالنسبة للنساء والفتيات من السكان الأصليين والمنحدرين من أصل أفريقي، والنساء الأكبر سنًا، والنساء والفتيات ذوات الإعاقة، والمهاجرات، والنساء اللائي يعشن في المناطق الريفية والنائية والمعرضة للصراع والكوارث. إن تغير المناخ هو "مضاعف للمخاطر"، مما يعني أنه يؤدي إلى تفاقم التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البيئات الهشة والمتأثرة بالصراع. ومع تسبب تغير المناخ

[١]- المركز الدولي للعدالة الانتقالية: العدالة الجندرية، تقرير متاح على الرابط التالي: https://www.ictj.org/ar/gender-justice (٢٠٢٤/٢/٢٠).

في نشوب الصراعات في جميع أنحاء العالم، تواجه النساء والفتيات ضعفًا متزايدًا تجاه جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالصراع، والاتجار بالبشر، وزواج الأطفال، وغير ذلك من أشكال العنف[١]. تعتمد النساء في مختلف أنحاء العالم بشكل أكبر على الموارد الطبيعية، ولكن فرصهن في الوصول إليها أقل. وفي العديد من المناطق، تتحمل النساء مسؤولية غير متناسبة عن تأمين الغذاء والمياه والوقود. والزراعة هي[٢]، أهم قطاع عمل للنساء في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، خلال فترات الجفاف وهطول الأمطار غير المنتظمة، هو النساء، كعاملات زراعيات ومساعدات رئيسيات، حيث يعملن بجدية أكبر لتأمين الدخل والموارد لأسرهن. وهذا يفرض ضغوطاً إضافية على الفتيات، اللاتي غالباً ما يضطررن إلى ترك المدرسة لمساعدة أمهاتهن في تحمل العبء المتزايد. إن الاستثمار في الفتيات والنساء يخلق تأثيراً مضاعفاً يدر فوائد متعددة، ليس فقط للنساء كأفراد، بل وأيضاً للأسر والمجتمعات والدول. وقد وجدت إحدى الدراسات أن البلدان ذات التمثيل البرلماني النسائي الأعلى هي أكثر ميلاً إلى التصديق على المعاهدات البيئية الدولية. وتشير الأدلة أيضاً إلى أنه عندما تتمتع النساء بحقوق آمنة وإمكانية الوصول إلى الأراضي، فإنهن يستخدمن الموارد بشكل مستدام. إن إشراك النساء في جهود التخفيف من آثار تغير المناخ من شأنه أن يساعد في ضمان حصول الأجيال القادمة على ما يكفي من الهواء النظيف ومياه الشرب الآمنة والغذاء الكافي والمأوى الآمن[٣].

وعندما تقع الكوارث، تقل احتمالات بقاء النساء على قيد الحياة ويزداد احتمال تعرضهن للإصابة بسبب عدم المساواة بين الجنسين التي نشأت منذ فترة طويلة والتي خلقت فجوات في المعرفة والتنقل وصنع القرار والوصول إلى الموارد والتدريب. وفي أعقاب الكوارث، تقل قدرة النساء والفتيات على الوصول إلى الإغاثة والمساعدة، مما يهدد سبل عيشهن ورفاهتهن

[١] – هيئة الأمم المتحدة للمرأة: مقال توضيحي حول كيف تقترن عدم المساواة المبنية على النوع الاجتماعي بتغير المناخ، متاح على الرابط التالي:
https://arabstates.unwomen.org/ar/stories/explainer/2022/03/mqal-twdyhy-kyf-tqtrn-dm-almsawat-almbnyt-ly-alnw-alajtmay-btghyr-almnakh (٢٠٢٤/٢/١٣).

[٢] – الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات في سياق السياسات والبرامج المتعلقة بتغير المناخ والبيئة والحد من مخاطر الكوارث، تقرير الأمين العام، لجنة وضع المرأة، الدورة ٦٦، الوثيقة رقم (E/CN.6/2022/3)، ص٤.

[3] – Women Deliver: Invest in Girls and Women to Tackle Climate Change and Conserve the Environment, POLICY BRIEF, 2019, p.1-10.
https://womendeliver.org/wp-content/uploads/2017/09/2019-10-D4G_Brief_ClimateChange.pdf (14/2/2024).

وتعافيهن، ويخلق حلقة مفرغة من الضعف في مواجهة الكوارث المستقبلية. وكما هو الحال مع الكوارث الطبيعية، من المرجح أن يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم أنماط التمييز القائمة مسبقًا والتي تجعل النساء في المتوسط أكثر عرضة للوفاة وانخفاض متوسط العمر المتوقع، وخاصة بالنسبة للنساء الفقيرات اقتصاديًا، مقارنة بالرجال. وفي بعض المناطق، قد يكون لدى الرجال معدلات وفيات أعلى بسبب الأمراض الطفيلية والمعدية في حالات الجفاف والمجاعات، أو بسبب السلوك المتهور أو الميل الأكبر للمشاركة في الأنشطة الخارجية أثناء الأحداث الجوية المتطرفة. ومع ذلك، في الثقافات التي تحظر على النساء مغادرة منازلهن دون مرافق أو من تعلم السباحة أو تسلق الأشجار، قد تعاني النساء من إصابات ووفيات أكبر في بعض أنواع الكوارث الطبيعية الناجمة عن المناخ. إن الملابس الطويلة، والمسؤوليات المنزلية، ورعاية الأطفال قد تجعل من الصعب على النساء البحث عن الأمان في الوقت المناسب، مما يزيد من خطر الوفاة والإصابة. وقد تتفاقم هذه المخاطر بسبب العزلة، وأحمال العمل الثقيلة، وانخفاض مستويات التعليم الرسمي التي تحد من قدرة النساء على الوصول إلى معلومات الكوارث، والملاجئ الطارئة غير المجهزة لاستيعاب النساء والفتيات مع الخصوصية أو المراحيض المنفصلة ومرافق النوم. وتشمل الأسباب الأخرى للقلق الأدلة على ارتفاع معدلات وفيات الرضع والفتيات بسبب التمييز في توزيع الغذاء داخل الأسر وفي جهود الإغاثة والمساعدة الطارئة خلال أوقات نقص الغذاء والمجاعة الناجمة عن المناخ[1]. كما تتعرض صحة النساء والفتيات للخطر بسبب تغير المناخ والكوارث بسبب انخفاض فرص الحصول على الخدمات والرعاية الصحية وزيادة المخاطر على صحة الأم والطفل. وتشير الأبحاث إلى أن الحرارة الشديدة تزيد من حالات ولادة الأجنة ميتة. كما يزيد تغير المناخ من انتشار الأمراض المنقولة بالنواقل مثل الملاريا وحمى الضنك وفيروس زيكا، والتي ترتبط بنتائج أسوأ للأمهات والمواليد الجدد[2].

المطلب الثاني

تكامل النهج الجندري في السياسات والبرامج لتغير المناخ: تقليل المخاطر وتعزيز الاستدامة

قد يعد التعريف الذي قدمه المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة ECOSOC في شهر تموز من عام ١٩٩٧ من أكثر التعريفات التي صيغت لمفهوم إدماج النوع الاجتماعي شيوعاً على المستوى العالمي، ووفقا لذلك التعريف، فإن إدماج النوع الاجتماعي يعبر عن

[1] – Christian Nellemann, Ritu Verma, Lawrence Hislop: Women at the frontline of climate change: gender risks and hopes, United Nations Environment Programme, Printed by Birkeland Trykkeri AS, Norway, 2011, p.11.

[2] – United Nations Population Fund: Five ways climate change hurts women and girls, https://www.unfpa.org/news/five-ways-climate-change-hurts-women-and-girls (13/2/2024).

(عملية تقييم انعكاسات أي إجراء مخطط له على النساء والرجال، بما في ذلك التشريعات أو السياسات أو البرامج في أي مجال، وعلى جميع المستويات. فهو استراتيجية لجعل هموم وتجارب النساء والرجال جزء لا يتجزأ من تصميم وتنفيذ ورقابة وتقييم السياسات والبرامج في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث تعود بالنفع على النساء والرجال معاً، وبحيث لا يدوم انعدام المساواة بين الجنسين. بعبارة أخرى، يمكن القول إن الهدف النهائي من عملية إدماج النوع الاجتماعي هو تحقيق المساواة بين الجنسين)[١]. لا توفر حتى الآن الأطر القانونية والسياسية الوطنية المتعلقة بتغير المناخ والبيئة والحد من مخاطر الكوارث أساسا متماسكا للحوكمة المراعية للمنظور الجنساني الذي يلبي حقوق واحتياجات النساء والفتيات، كما أنها لا تكفل مشاركة المرأة في صنع القرار. وتميل القوانين والسياسات التي تتضمن اعتبارات المساواة بين الجنسين إلى وصف النساء بأنهن فئات ضعيفة لا كعوامل للتغيير، وصانعات قرار ومشاركات في العمل المناخي والبيئي وإدارة مخاطر الكوارث ولهن حقوق في التقاسم العادل للمنافع[٢]. ولا يشمل سوى ثلث الأطر الوطنية للطاقة البالغ عددها ١٩٢ إطارا من ١٣٧ بلدا، بعض اعتبارات المساواة بين الجنسين. وتوصف النساء في هذا الشأن بأنهن من أصحاب المصلحة أو المستفيدات المحتملات، ولكن نادرا ما يوصفن بأنهن عوامل تغيير[٣]. يعد التكيُّف والتخفيف من آثار تغير المناخ في الاردن أمرًا بالغ الأهمية لحماية سبل العيش وتحقيق التقدم المستمر لتحقيق التنمية المستدامة. حيث يؤثر تغير المناخ على جميع أفراد المجتمع ويمكن أن تختلف آثاره على الرجال والنساء، الاطفال والشيوخ. وبالتالي، من المهم فهم بُعد النوع الاجتماعي والعدالة بين الجنسين عند العمل على تدابير التكيف والتخفيف من آثار تغير المناخ بسبب اختلاف أدوار الجنسين التي يلعبها في مجتمعهم، وبالتالي اختلاف تأثير التغير المناخي

[١] – مجد حماد: النوع الاجتماعي والتغير المناخي "العدالة بين الجنسين في خطة عمل البلدية"، وزارة الشؤون البلدية في الاردن ووزارة البيئة الأردنية بالتعاون مع الجمعية الألمانية للتعاون الدولي، ٢٠١٩، ص٦. متاح على الرابط التالي:
https://www.moenv.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A_%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A.pdf (٢٠٢٤/٢/١٧).

[2] – M. Picard, “Empowering Women in Climate, Environment and Disaster Risk Governance: from National Policy to Local Action”, UN Women (2021), p. 31.

[3] – International Union for the Conservation of Nature and others, “Energizing equality: the importance of integrating gender equality principles in national energy policies and frameworks”, September 2017.

وسياساته وبرامجه على حياتهم وقراراتهم[١]. يُعتبر استخدام الناتج المحلي الإجمالي كمقياس للتقدم يعادل تجاهل اعتبارات المساواة بين الجنسين في القوانين والسياسات. فالناتج المحلي الإجمالي لا يأخذ في الاعتبار تكاليف التلوث البيئي[٢]، أو قيمة العمل غير المدفوع الذي يقوم به الأفراد في الرعاية والعمل المنزلي، والذي غالباً ما يكون عمل نسائي. هذا العمل الذي يؤديه النساء له قيمة اقتصادية واجتماعية، حيث يدعم النمو الاقتصادي والتنمية. تُعقِّد التحديات في التعبير عن الرعاية للناس وكوكب الأرض في القوانين والسياسات والتمويل، لأنها عادة ما تُدار من خلال أقسام وزارات مختلفة، مما يصعب تكامل الجوانب المتشابكة. ومع ذلك، فإن التضمين الجنساني غير المتكافئ في استراتيجيات التنمية المستدامة الوطنية يعد تحديًا، حيث لم تقم سوى عدد قليل من البلدان بضمان المساواة بين الجنسين وتغير المناخ والبيئة وإدارة مخاطر الكوارث ضمن إطار استراتيجيات التنمية المستدامة[٣]. فالمدن مسؤولة عن أكثر من ٧٠ في المائة من الانبعاثات وتستهلك ٧٨ في المائة من الطاقة في العالم؛ كما أنها تتعرض بشكل غير متناسب لمخاطر المناخ[٤]. والمدن في طليعة العمل المناخي والتزم أكثر من ألف مدينة وحكومة محلية بالوصول بالانبعاثات إلى مستوى الصفر بحلول عام ٢٠٥٠[٥]، على الرغم من أنه يمكن عمل المزيد لدمج المنظورات الجنسانية، لا سيما في التخطيط لنظم النقل المستدام والبنية التحتية الحضرية واستخدامها.

تلتزم الحكومات حالياً بتنفيذ التزاماتها وفقًا لاتفاقية التنوع البيولوجي، بهدف الحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه بشكل مستدام، وتحقيق التقاسم العادل والمتساوي للمنافع، وذلك أساسًا من خلال وضع الاستراتيجيات والخطط الوطنية للتنوع البيولوجي. أظهر تحليل ٢٥٤ استراتيجية وخطة عمل على مدى ٢٣ عامًا (١٩٩٣-٢٠١٦) في ١٧٤ بلدًا أن ٥٦ في المائة منها تشير إلى النساء أو الجنس كمتغير، وأن ربع الاستراتيجيات والخطط الأحدث تتضمن اعتبارات أو

[١] – مجد حماد، مصدر سابق، ص٦.

[٢] – الأمم المتحدة: خطتنا المشتركة، تقرير الأمين العام، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٢١، ص٢٧-٣١. متاح على الرابط التالي: https://www.un.org/ar/content/common-agenda-report/assets/pdf/common-agenda-ar.pdf (٢٠٢٤/٢/١٧).

[3] – OECD, Gender and the Environment: Building Evidence and Policies to Achieve the SDGs (Paris, 2021).

[4] – United Nations News, “Cities: a ‘cause of and solution to’ climate change”, 18 September 2019; and United Nations, “Cities and pollution” (n.d.).

[5] – C40 Cities, “From LA to Bogotá to London, global mayors unite to deliver critical city momentum to world leaders tasked with keeping 1.5 degree hopes alive at Glasgow’s COP26”, 2 November 2021.

أنشطة جنسانية للمرأة، ولكن فقط ٩ في المائة منها كانت تتمتع بتمويل مخصص لتلك الأنشطة[١]. كما أظهر استعراض لاحق للخطط والاستراتيجيات الوطنية للتنوع البيولوجي خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٨ نتائج مماثلة[٢]، مما يشير إلى الفرص المفقودة في سياسات التنوع البيولوجي والبرمجة التي تأخذ في الاعتبار المنظور الجنساني[٣]. تلتزم الحكومات بتقديم واستكمال المساهمات الوطنية في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ كل خمس سنوات، حيث تقدم التزاماتها المتعلقة بالتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. أظهرت مقارنة بين الجيلين الأول والثاني من المساهمات الوطنية تقدمًا في إشارة إلى النوع الجنسي أو النساء بنسب تتراوح بين ٤٦% و٩٦%، وفيما يتعلق بالأهداف والسياسات والتدابير التي تراعي المنظور الجنساني من ١٣% إلى ٥٥%. ومع ذلك، كان التقدم أقل في المؤشرات التي تستجيب للمنظور الجنساني بين ٠% و١٣%. تحقق تعميم مراعاة المنظور الجنساني تقدمًا متواضعًا، حيث حدد ٢٤% من أصل ١٢٠ بلدًا المؤسسات الوطنية المعنية بالمساواة بين الجنسين كجزء من حوكمة تغير المناخ، وأشارت فقط ٢٧% إلى أهمية مشاركة المرأة في صنع القرارات المتعلقة بالعمل المناخي[٤]. وإن اتباع نهج حكومي يقوم على تنسيق البرلمانيين وبناء قدراتهم، والآليات الوطنية للمساواة بين الجنسين، ورؤساء البلديات والبلديات والمؤسسات المسؤولة عن تغير المناخ، والبيئة والحد من مخاطر الكوارث وتمويلها، أمر ذو أهمية قصوى لتنفيذ سياسات وبرامج تغير المناخ والبيئة والحد من مخاطر الكوارث المراعية للمنظور الجنساني.

[1] – International Union for the Conservation of Nature and Environment and Gender Information “Gender and biodiversity: analysis of women and gender equality considerations in National. Biodiversity Strategies and Action Plans (NBSAPs)”, January 2017.

[2] – UNEP: SUBSIDIARY BODY ON IMPLEMENTATION, PROGRESS IN THE IMPLEMENTATION OF THE 2015-2020 GENDER PLAN OF ACTION, Note by the Executive Secretary, 16 April 2018, p.6-7. www.cbd.int/doc/c/fcc3/ac3d/eba5d8364fbe8d5950fef9bf/sbi-02-02-add3-en.pdf (17/2/2024).

[3] Secretariat of the Convention on Biological Diversity, Addressing Gender Issues and Actions in Biodiversity Objectives (Montreal, 2019).

[٤] –برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التوقعات العالمية عن المساهمات المحددة وطنياً لعام ٢٠٢١.

المطلب الثالث

التشريع الشامل للجنسين: ركيزة قانونية لتعزيز إستدامة المرأة في مواجهة تحديات تغير المناخ في إطار القانون الدولي الخاص

تعد قوانين إدارة مخاطر الكوارث وتغير المناخ جزءًا من الإطار الوطني للقوانين التي تحتاج إلى العمل معًا لدعم قدرة المرأة على الصمود. القوانين والسياسات، التي تشكل أسسًا أساسية لبناء المساواة، وحظر التمييز، وتمكين المرأة من المشاركة في إدارة مخاطر الكوارث والعمل بشأن تغير المناخ. وفي حين أن القوانين المحددة المتعلقة بالكوارث وتغير المناخ تشكل مجال تركيز مهم، فإن القوانين الجيدة لدعم قدرة المرأة على الصمود تحتاج إلى توسيع نطاقها إلى أبعد من ذلك بكثير[1]. هناك العديد من التسهيلات القانونية التي قد تحتاج إليها الجهات الفاعلة المحلية والدولية لتعمل بكفاءة وفعالية في البلد ويجب توفير التسهيلات القانونية التي ستتم مناقشتها أدناه فقط للجهات الفاعلة المؤهلة منها:

١- الوصول إلى السكان المتضررين/حرية التنقل: خلال الكوارث قد تفرض السلطات العامة تدابير طارئة تُقيّد من حرية التنقل. على سبيل المثال، قد يُمنع عامة السكان من دخول مناطق جغرافية محددة معرضة لخطر وقوع الكوارث أو تتأثر بها بشدة.

٢- الموظفون: غالبًا ما يتحمل موظفو ومتطوعو الجهات الفاعلة في إدارة مخاطر الكوارث الخطيرة. وقد تتعرض صحتهم وسالمتهم الشخصية للخطر وقد يواجهون أيضا مخاطر قانونية مرتبطة بتقديم المساعدة. لذلك، هناك حجة قوية تتمثل في أن الجهات الفاعلة، التي تندرج ضمن "الجهات الفاعلة المؤهلة"، في إدارة مخاطر الكوارث يجب أن تستفيد من مجموعة من التسهيلات القانونية لحماية الموظفين والمتطوعين لديها وتحفيزهم.

٣- الضرائب: العديد من الجهات الفاعلة غير الحكومية في مجال إدارة مخاطر الكوارث هي كيانات غير ربحية تعتمد على التبرعات والتمويل الحكومي و/أو عمل المتطوعين. ولتوسيع هذه الموارد المحدودة قدر الإمكان، يجب تزويد الجهات الفاعلة غير الهادفة للربح في مجال إدارة مخاطر الكوارث والتي تندرج ضمن "الجهات الفاعلة المؤهلة" بمجموعة واسعة من الإعفاءات

[1] – ASIAN DEVELOPMENT BANK: GENDER-INCLUSIVE LEGISLATIVE FRAMEWORK AND LAWS TO STRENGTHEN WOMEN'S RESILIENCE TO CLIMATE CHANGE AND DISASTERS, DECEMBER 2021, Manila, Philippines, p. xi. file:///C:/Users/hp/Downloads/gender-inclusive-legislative-framework-laws-women-resilience.pdf (25/2/2024).

الضريبية، سواء للجهة الفاعلة نفسها أو للتبرعات المقدمة إليها. كما يقدم مربع القائمة المرجعية أدناه قائمة شاملة بأنواع الإعفاءات الضريبية التي ينبغي تقديمها[١].

تعاني النساء من آثار غير متناسبة من الكوارث، بما في ذلك ارتفاع معدلات الوفيات، والإصابات، وفقدان الممتلكات، وزيادة العنف القائم على نوع الجنس، وفقدان الدخل، ومحدودية الوصول إلى وسائل التعافي. ولا يرجع ذلك إلى أن النساء ضعيفات بطبيعتهن، بل لأنهن يبدأن بشكل جماعي من موقف الحرمان مقارنة بالرجل[٢]. ومما يلاحظ ان احد اهم المنظمات الدولية المالية وهو البنك الدولي قد التزم بشكل واضح بدعم زيادة الاستثمارات لتمكين النساء والفتيات من اجل تعزيز رأس المال البشري وتسريع وتيرة النمو في بعض البلدان التي عانت من الكوارث الطبيعية والنزاعات واثار تغير المناخ[٣]. وتختلف آثار الكوارث أيضًا بشكل كبير بين السياقات الوطنية وأنواع الكوارث والمجتمعات المختلفة، ولكن عدم المساواة بين الجنسين والأدوار المتباينة بين الجنسين في العمل والأسرة تعد من عوامل الخطر المهمة. كما يمكن لعملية إدارة مخاطر الكوارث نفسها أن تزيد من ضعف المرأة إذا لم تكن الأنظمة والعمليات مراعية للفوارق بين الجنسين وشاملة لاحتياجات المرأة وأولوياتها المتباينة. ويضيف تغير المناخ أيضًا إلى مخاطر الكوارث الإجمالية من خلال زيادة الظواهر الجوية المتطرفة مثل العواصف والفيضانات والجفاف. وتظهر آثار ظاهرة الاحتباس الحراري البطيئة في الزراعة والغابات والمياه ومصايد الأسماك، من خلال التغيرات في أنماط الطقس ودرجات الحرارة، وارتفاع مستوى سطح البحر، وتحمض المحيطات، فضلا عن ناقلات الأمراض مثل بعوض الملاريا وآفات المحاصيل التي تنتقل إلى المناطق الجديدة. المناطق الأكثر دفئا. وتتطلب كل هذه الأمور استجابات للتكيف لأنها تؤثر على سبل العيش والرفاهية، وقد تجبر الناس على الابتعاد عن المناطق المعرضة للخطر أو الجزر والشواطئ المغمورة بالمياه. وما لم يتم تمكين المرأة باعتبارها مشاركة وصانعة قرار على قدم المساواة، فإن الإجراءات الحكومية للاستجابة لهذه التغييرات من خلال التكيف والتخفيف يمكن أن تعزز أيضًا أوجه عدم المساواة القائمة بين الجنسين وتحد من وصول المرأة إلى الفرص الناشئة. في كثير من الأحيان، تفشل القوانين والسياسات المتعلقة بتغير المناخ والكوارث في إشراك النساء، وعندما تفعل ذلك، يتم وصفها بأنها مجموعة ضعيفة أو لا يتم الاعتراف بها إلا فيما يتعلق بالدور الإنجابي للمرأة مثل الإنجاب. في حين أنه من الضروري

[١] – الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: المبادئ التوجيهية التجريبية بشأن إدارة مخاطر الكوارث، جنيف، ٢٠٢٣، ص٦٥.

[2] – Asian Development Bank, op.cit, p. xi.

[٣] – البنك الدولي: التقرير السنوي لعام ٢٠٢٣ – حقبة جديدة في مجال التنمية، واشنطن، ٢٠٢٣، ص١٧. متاح على الرابط التالي: https://www.worldbank.org/en/home (٢٠٢٤/٢/٢٥).

تلبية احتياجات الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة في حالات الكوارث ومنع العنف القائم على نوع الجنس والاستجابة له في المجتمعات المتضررة من الكوارث والمتضررة من المناخ والنازحين، إلا أن هناك حاجة شاملة لمعالجة أوجه عدم المساواة بين الجنسين والحاجة إلى تمكين المرأة[1]. يعتقد الباحث أنه ينبغي تضمين الفوارق بين الجنسين في القوانين الوطنية. ونظرًا لعدم مراعاة معظم القوانين والمؤسسات المتعلقة بالكوارث والمناخ والبيئة لتلك الفوارق، فإن البحث يشير إلى ضرورة تعزيز هذه الأنظمة من خلال تعزيز الروابط مع الحقوق الدستورية وقوانين المساواة بين الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، يؤكد البحث على أهمية أن تكون قوانين إدارة مخاطر الكوارث وتغير المناخ جزءًا من الإطار الوطني للقوانين، حيث يجب أن تعمل معًا لدعم قدرة المرأة على التحمل. كما يشير الباحث إلى دور القضاة في تفسير هذه القوانين في القضايا المرفوعة، ويسلط الضوء على التوجهات المستقبلية المحتملة في تنفيذ التزامات الحكومية لحماية السكان من تغير المناخ، مع التركيز على التأثيرات المتفاوتة على النساء.

الخاتمة

سنقدم في بحثنا ونفصل الاستنتاجات والتوصيات الرئيسية حول موضوع بحثنا وتشمل التوصيات والمقترحات ما يلي:

الاستنتاجات:

١. يظهر تأثير تغير المناخ على عدالة النوع الاجتماعي في دول ما بعد الصراع المسلح الدولي تفاوتًا بين الفئات المجتمعية، وخاصة النساء والفتيات اللاتي يعانين من الفقر والتهميش الاجتماعي.

٢. تبين الدراسة أهمية تطوير القوانين والسياسات لتعزيز حقوق النساء والفتيات وتمكينهن في مواجهة تحديات تغير المناخ، وذلك من خلال تعزيز المشاركة النسوية في عمليات اتخاذ القرار وتوفير الحماية القانونية لهن.

٣. يجب أن تكون الاستجابة لتغير المناخ في دول ما بعد الصراع المسلح الدولي متكاملة ومتعددة الأبعاد، تركز على توفير الدعم الفني والمالي للفئات الأكثر تضررًا، بما في ذلك النساء والفتيات.

مقترحات:

١. تعزيز التشريعات والسياسات القائمة على المساواة بين الجنسين وتضمين مبادئ عدالة النوع الاجتماعي في إطار القانون الدولي العام والخاص.

٢. تحسين الوصول إلى العدالة والمساواة من خلال تعزيز قدرات النساء وتمكينهن اقتصادياً واجتماعياً لمواجهة تحديات تغير المناخ.

[1] – Asian Development Bank, op.cit, p. xi.

٣. تعزيز التعاون الدولي والإقليمي لتبادل الخبرات والمعرفة في مجالات تغير المناخ وعدالة النوع الاجتماعي، وتقديم الدعم الفني والمالي للدول المتضررة من الصراعات وتغير المناخ.

المصادر

اولاً: المصادر باللغة العربية: -

أ: المجلات

١- زكية بلهول: تغير المناخ وحقوق المرأة، مج١٠، ع٣، مجلة دراسات وابحاث، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ٢٠١٨.

٢- سلوى احمد ميدان المفرجي: نحو استراتيجية دولية وطنية لمكافحة الاتجار بالنساء، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، مج٢، س٦، ع٢٠، ٢٠١٣.

٣- محمد مصطفى قادر الجشعمي، رؤى إبراهيم خالد: آثار التدخل الدولي على البيئة: تحليل نقدي لغزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في سنة ٢٠٠٣، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج ٧، ع part2/٢٥, ٢٠١٨.

٤- مخنفر محمد ومزياني فريدة: تغير المناخ واشكالية العلاقة بين البيئة والتنمية في إبرام الصفقات العمومية، مج٨، ع١، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة ١ الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠٢١.

ب: منشورات المنظمات الدولية

١- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: المبادئ التوجيهية التجريبية بشأن إدارة مخاطر الكوارث، جنيف، ٢٠٢٣.

٢- الأمم المتحدة: تغير المناخ: متاح على الرابط التالي: https://www.un.org/en/sections/issues-depth/climate-change/ (٢٠٢٤/٢/١٠).

٣- الأمم المتحدة: تغير المناخ، متاح على الرابط التالي: https://www.un.org/en/sections/issues-depth/climate-change/ (٢٠٢٤/٢/١٠).

٤- الأمم المتحدة: خطتنا المشتركة، تقرير الأمين العام، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٢١، متاح على الرابط التالي: https://www.un.org/ar/content/common-agenda-report/assets/pdf/common-agenda-ar.pdf (٢٠٢٤/٢/١٧).

٥- الأمم المتحدة، ٢٠٢٠، "تغير المناخ"، متاح على الرابط التالي: https://www.un.org/en/sections/issues-depth/climate-change/ (٢٠٢٤/٢/١٣).

٦- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات في سياق السياسات والبرامج المتعلقة بتغير المناخ والبيئة والحد من مخاطر الكوارث، تقرير الأمين العام، لجنة وضع المرأة، الدورة ٦٦، الوثيقة رقم (E/CN.6/2022/3).

٧- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان وإسكوا وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، عدالة النوع الاجتماعي والقانون: تقييم للقوانين المؤثرة على المساواة بين الجنسين في منطقة الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، ٢٠١٨، متاح على الرابط التالي: https://genderjustice.unescwa.org/main.aspx (٢٠٢٤/٢/٢٠).

٨- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التوقعات العالمية عن المساهمات المحددة وطنياً لعام ٢٠٢١.

٩- البنك الدولي: التقرير السنوي لعام ٢٠٢٣ – حقبة جديدة في مجال التنمية، واشنطن، ٢٠٢٣. متاح على الرابط التالي: https://www.worldbank.org/en/home (٢٠٢٤/٢/٢٥).

١٠- دينشاك، ميليسا، "تغير المناخ العالمي: ما يجب عليك معرفته"، ٢٠١٧، متاح على الرابط التالي: https://www.nrdc.org/stories/global-climate-change-what-you-need-know (٢٠٢٤/٢/١٠).

١١- هيئة الأمم المتحدة للمرأة: مقال توضيحي حول كيف تقترن عدم المساواة المبنية على النوع الاجتماعي بتغير المناخ، متاح على الرابط التالي: https://arabstates.unwomen.org/ar/stories/explainer/2022/03/mqal-twdyhy-kyf-tqtrn-dm-almsawat-almbnyt-ly-alnw-alajtmay-btghyr-almnakh (٢٠٢٤/٢/١٣).

ثانياً: المصادر باللغة الإنكليزية

1- ASIAN DEVELOPMENT BANK: GENDER-INCLUSIVE LEGISLATIVE FRAMEWORK AND LAWS TO STRENGTHEN WOMEN'S RESILIENCE TO CLIMATE CHANGE AND DISASTERS, DECEMBER 2021, Manila, Philippines, p. xi. file:///C:/Users/hp/Downloads/gender-inclusive-legislative-framework-laws-women-resilience.pdf (25/2/2024).

2- C40 Cities, "From LA to Bogotá to London, global mayors unite to deliver critical city momentum to world leaders tasked with keeping 1.5 degree hopes alive at Glasgow's COP26", 2 November 2021.

3- Christian Nellemann, Ritu Verma, Lawrence Hislop: Women at the frontline of climate change: gender risks and hopes, United Nations Environment Programme, Printed by Birkeland Trykkeri AS, Norway, 2011.

4- International Union for the Conservation of Nature and Environment and Gender Information "Gender and biodiversity: analysis of women and gender equality considerations in National. Biodiversity Strategies and Action Plans (NBSAPs)", January 2017.

5- International Union for the Conservation of Nature and others, "Energizing equality: the importance of integrating gender equality principles in national energy policies and frameworks", September 2017.

6- M. Picard, "Empowering Women in Climate, Environment and Disaster Risk Governance: from National Policy to Local Action", UN Women (2021).

7- OECD, Gender and the Environment: Building Evidence and Policies to Achieve the SDGs (Paris, 2021).

8- Secretariat of the Convention on Biological Diversity, Addressing Gender Issues and Actions in Biodiversity Objectives (Montreal, 2019).

9- UNEP: SUBSIDIARY BODY ON IMPLEMENTATION, PROGRESS IN THE IMPLEMENTATION OF THE 2015-2020 GENDER PLAN OF ACTION, Note by the Executive Secretary, 16 April 2018, www.cbd.int/doc/c/fcc3/ac3d/eba5d8364fbe8d5950fef9bf/sbi-02-02-add3-en.pdf (17/2/2024).

10- United Nations News, "Cities: a 'cause of and solution to' climate change", 18 September 2019; and United Nations, "Cities and pollution" (n.d.).

11- United Nations Population Fund: Five ways climate change hurts women and girls, https://www.unfpa.org/news/five-ways-climate-change-hurts-women-and-girls (13/2/2024).

12- Women Deliver: Invest in Girls and Women to Tackle Climate Change and Conserve the Environment, POLICY BRIEF, 2019. https://womendeliver.org/wp-content/uploads/2017/09/2019-10-D4G_Brief_ClimateChange.pdf (14/2/2024).

ثالثاً: المواقع الالكترونية: -

١- ليندسي، ريبيكا ولوان دالمان، "تغير المناخ: درجة الحرارة العالمية". الإدارة الوطنية لدراسة المحيطات والغلاف الجوي، ٢٠٢٠، متاح على الرابط التالي: https://www.climate.gov/news-features/understanding-climate/climate-change-global-temperature (١٠/٢/٢٠٢٤).

٢- مجد حماد: النوع الاجتماعي والتغير المناخي "العدالة بين الجنسين في خطة عمل البلدية"، وزارة الشؤون البلدية في الاردن ووزارة البيئة الأردنية بالتعاون مع الجمعية الألمانية للتعاون الدولي، ٢٠١٩، متاح على الرابط التالي: https://www.moenv.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A_%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A.pdf. (١٧/٢/٢٠٢٤).

٣- المركز الدولي للعدالة الانتقالية: العدالة الجندرية، تقرير متاح على الرابط التالي: https://www.ictj.org/ar/gender-justice (٢٠/٢/٢٠٢٤).

٤- مؤسسة فريدريش إيبرت: العدالة الجندرية هي عدالة اجتماعية، المبادئ التوجيهية للسياسة المتعلقة بالنوع الاجتماعي في مؤسسة فريدريش إيبرت، متاح على الرابط التالي: https://www.fes.de/index.php?eID=dumpFile&t=f&f=83356&token=477dce2c94cc9f193cac1ba4452616031b27ea65 (٢٠/٢/٢٠٢٤).